شرطي فلسطيني يتفقد منزل زهير الصوراني رئيس المحكمة الجنائية في قطاع غزة بعد تعرضه للتفجير

تحذير هـ.ج. ويلز من الدخول في (حرب عالمية)

مر الان اكثر من قرن منذ ان نشر هـ.ج.ويلز كتابه "حروب العالم " و مرة اخرى تتعرض لندن الى هجوم. و رغم ان الحدث قد دغدغ مشاعر اجيال من رواد السينما و- مع احترامي الى ستيفن سبيلبيرغ ، وهو يفعل الشيء ذاته مرة اخرى هذا الصيف- الا ان قصة ويلز هي اكثر من مجرد كونها نواة عمل قصة من قصص الخيال العلمي. كما انها عمل ينم عن بصيرة مدهشة.

بقلم : نيل فرغسون
ترجمة : فاروق السعد

لان الكثير مما تقوم بوصفه كان قد حدث مرارا خلال القرن العشرين. بالطبع، في الرواية، ان الغزاة هم من سكان المريخ كما ان المدينة التي دمروها هي لندن، و ليس نيويورك. و مع ذلك ففي القرن الذي تلا نشر كتابه، اصبحت المشاهد التي تخيلها ويلز حقيقة في مدن على امتداد العالم- ليس في لندن فحسب، بل سراييفو و سميرنا، في نانجن و شنغهاي، في وارشو وبرلين، في هيروشيما و فنوم بنه. كان الفرق هو، بالطبع، ان اولئك المسؤولين عن الموت و الدمار ليسوا من المريخ بل نوع آخر من البشر، رغم انهم غالبا ما كانوا يبررون المذابح التي يقترفونها بوصف ضحاياهم على اعتبارهم غرباء او " دون البشر". انها لم تكن حربا بين عوالم شهدها القرن العشرين. انها حرب عالمية. و لاسباب ظلت غير واضحة. بينما كنت اكتب، فشل مهاجمو يوم الخميس قبل الماضي. في لاذهاننا و حالة الثقة- ناهيك عن الرضا- التي توقعها في اواخر عهد إنكلترا الفكتورية عشية الغزو المريخي. هل اننا و ببساطة ، كما يحب الكثير من اللندنيين ان يعتقد، نمتلك اعصابا من حديد؟ او هل اننا حقا في حالة نكران لمدى الخطورة التي اصبحنا نواجهها؟ متأكدون كما كان اللندنيون الذين تصورهم ويلز في البداية غير واعين لمدى خطورة اولى عمليات نزول رجال المريخ؟ ان التهديد القادم من خارج الارض الذي نواجهه اليوم ياتي، كما نعلم الان، من داخل حدودنا الوطنية و موجه من مسلمين بريطانيين مرتدين. اننا لا نعرف ببساطة كم منهم قد تم اقناعهم-وتدريبهم- لان يصبحوا كما قاله رافائيل اسرائيلي، بفكاهة سوداء، الانتحاريين "الاسلاميين". كما اننا لا نعرف كم سيتمكن المتعصبون الاسلاميون بعد من تجنيد المزيد من مراكز الشباب البريطاني و مدارس باكستان. لدي احساس داخلي بأن الظروف في ليدز هي بعيدة بما يكفي عن تلك التي في غزة، ناهيك عن الفلوجة، للمحافظة على الاعداد هنا منخفضة نسبيا. بكلمات اخرى، في الوقت الذي يمكن بالتأكيد ان نتوقع هجمات ارهابية اخرى على لندن في الاشهر و السنوات القادمة، الا انه من غير المحتمل ان نجد انفسنا نعيش في نسخة انكليزية من القدس او بغداد. و من الجهة الاخرى، فحتى هجوم سنوي بحجم الهجوم على لندن في ٧/٧ قد يفعل الكثير في عملية تخريب عملية الجذب التي تقوم بها لندن الى السكان، المستثمرين و المستثمرين الاجانب. ان ما يجعل لندن ناجحة كمدينة هو انها تدمج بين قطاع الخدمات الكبير و المتنوع و اهم و اكبر سوق مالي دولي وواحدة من الجهات التي يفضلها السواح. كما انها اكثر مما كانت عليه في ايام ويلز، فهي تتصف بجوهر المدينة الحديثة، وهي تشق طريقها نحو المزيد من الاعمال و مستويات المعيشة المرتفعة. و لكنها من طبيعة المدن- و المدنية المرتبطة بها- ان تكون واهنة امام الهجمات البربرية؛ كما هو الحال مع روما القديمة. كان من الاسباب التي جعلت ويلز يمتلك مثل هذه البصيرة هي انه كان يفهم مدى السهولة التي تواجه الغازي جيد التسلح عندما يريد ان يحدث الفوضى في لندن او أية مدينة اخرى. فخلال الحرب العالمية الثانية، صمدت لندن امام ما هو اسوأ من سكان المريخ، القصف الجوي. و لكن هل تتمكن حملة ارهابية متصلة، اكثر بطئاً و لكن اكثر كفاءة، من ان تهد نسيج العاصمة؟ في الحرب العالمية الكبرى، التي بدأت حتى قبل ١٩١٤ و استمرت الى ما بعد ١٩٤٥ بفترة طويلة، لم يكن لدينا الكثير ممن هم في طريق الطابور الخامس لمجادلتهم. فتشنا هنا و هناك عن الجواسيس الالمان خلال الحرب العالمية الاولى و وجدنا اقل كثيرا مما توقعنا. بالكاد كان هنالك حفنة من الخونة مساندي النازية في الحرب الثانية. و حتى جواسيس كامبرج و جماعتهم، رغم مواقعهم الجيدة، كانوا ضعفاء جدا على الارض و غير قادرين على التأثير في النتيجة النهائية للحرب الباردة. و لكن اذا ما كانت الحرب العالمية الثانية بين الغرب المنحط و المنقسم على نفسه و بين التطرف الاسلامي، فقد يتبين بان تلك هي قصة مختلفة. في الاسبوع الماضي، قام، كين لفينكستون بعرض تبريرات على الهواء لعمليات تفجيرات الاسلاميين ، مبينا منظمة حماس الارهابية على انها مماثلة من الناحية الاخلاقية للجيش الاسرائيلي، الذي يتهمه بفعل" اشياء مرعبة تقترب من ان تكون جرائم ضد الانسانية". و قام كين لفنكستون ذاته السنة الماضية بتوجيه دعوة الى رجل الدين المقيم في قطر يوسف القرضاوي لزيارة لندن. من بين تصريحات القرضاوي الحديثة ما يلي: " طبقا للشريعة الاسلامية فان دماء و املاك دار الحرب(منطقة الكفار) هي مباحة. لانهم يقاتلون ضد المسلمين و معادون لهم، لقد هدروا دمهم و املاكهم." لقد جعل الله ايضا من النبي محمد مثالا للمجاهدين لانه امر محمد بالقتال من اجل الدين. المهمة الاولى هو في تهيئة البطل الراغب في وضع حياته في يديه من اجل الله، و لا يبالي ان كان الموت يواجهه او انه يواجه الموت. انه يريد ان يرعب اعداءه ، و ان السلطات الدينية قد سمحت بذلك. لقد قالوا اذا سبب للعدو الحزن و الخوف من المسلمين، فانه مباح له ان يخاطر بنفسه و حتى ان يقتل". ربما لم يات القرضاوي من المريخ، و لكن يبدو انه ينوي بشكل ما تدمير مدنيتنا كما هو الحال مع غزاة ويلز. و لحسن الحظ، فانه شخص غريب طبقا لقانون البلد و بهذا فان من صلاحية وزير الداخلية منعه من العودة الى بريطانيا، كما هو مقرر في الشهر القادم. و نفس الشيء، واحسراه، لا يمكن ان يقال عن مفتي زبير دوحه، الذي نشر في الاقل كتابا يشيد بـ" فوائد، ومنافع و بركات الجهاد الجسدي". فطبقا الى التايم للاسبوع الماضي ، يدرس السيد دوحه في اكاديمية التربية الاسلامية العائدة له في ديوزبري- مدينة محمدد صادق خان، احد انتحاريي ٧/٧ يصرح السيد دوحه بان" أعداء الله" يسعون " الى تسميم تفكير عقول الشباب المسلم و الى زرع روح الاضطراب و الحرمان الخلقي في حياتهم". علينا ان نامل بجد بان لا ينجح اعداء الله في محاولاتهم و بان يفشل متطرفو السيد دوحه . بعد كل ذلك، لقد كانت سماً-على شكل جراثيم لا يمتلكون المقاومة ضدها- التي عملت ما عملت للغزاة القادمين من المريخ الذين ذكرهم و يلز و حفظوا لندن من الاحتلال الاجنبي. اتمنى ان اتمكن من استباق معرفة مثل هذه الخاتمة السعيدة لحربنا العالمية

عن: لوس انجلس تايمز

لا يمكن فصل العراق عن معادلة الأرهاب

بقلم : دوغلاس هورد
ترجمة : فضيلة يزك

أطحنا بدكتاتور قاسٍ وشرير واستبدلنا مسرح الأحداث بمجزرة وفوضى سياسية واجتماعية وعدم وجود حكومة مستقرة. فقد كان الوزراء في كل حين يحلمون بالهرب من مسألة العراق، التي تظهر على السطح مرة أخرى وتضربهم على مؤخرة رؤوسهم. فخلال يومين بعد تفجيرات لندن، كان يعتقد ان ذكر العراق أمر غير مستساغ. بعدها كسر تشارلز كيندي الخطر غير الاعتيادي ثم اعقبته مؤسسة كاثام هاوس ، فأصبح الموضوع الأن خارج نطاق السيطرة وعلى الرغم من الجهود المكثفة التي بذلها رئيس الوزراء هذا الأسبوع إلا انه لم يستطع ان يعيد الأمور الى نصابها مرة أخرى.
وما من شخص عاقل يعطي العذر للأشخاص الذين قاموا بتفجيرات لندن. وما من أحد يقول ان تنظيم القاعدة يتصف بالإرهاب الذي بدأ بسبب غزو العراق. وما من احد يقول انه يمكن ان نحمي أنفسنا بسحب قواتنا من العراق. فقد بدأ الوضع يتكشف ويصبح واضحاً وحقيقياً، وهذا أمر غير مقبول بالنسبة للوزراء. فاحتمالية انتماء الشباب المسلم ، سواء في بريطانيا أم في أي مكان أخر، إلى الإرهاب أزداد من خلال هجومنا على العراق. فقد هاجمنا دولة مسلمة على أسس واهية . فلم نكن نواجه تهديداً خطيراً من صدام حسين، ولم نحصل على تفويض من مجلس الأمن لغزو العراق. وقد جلبنا الموت للألاف من العراقيين الأبرياء، إذ رفض المتحدث باسم رئيس الوزراء وعلى الهواء مباشرة هذا الأمر بقوله اننا جعلنا المسلمين في العراق في الوقت الحاضر يقتلون بعضهم بعضاً. نعم، في الواقع، جاء هذا كنتيجة مباشرة لغزونا والموقف الذي احدثناه في العراق. اننا قمنا بالأطاحة بدكتاتور قاسٍ وشرير واستبدلنا الموقف بالمذابح والمجازر والفوضى السياسية وعدم وجود حكومة مستقرة في اجزاء العراق في الوقت الحاضر. فنحن من صنع قاعدة جديدة للإرهاب في العراق، والعالم وبضمنه بريطانيا أصبح اقل امناً بسبب ذلك. والأمر خطير جداً ، فوزراؤنا سيكونون مشغولين كثيراً بالدفاع عن الحرب التي بدأوها وان أي أتفاق على قرار يبين ما هي الأجراءات المطلوب اتخاذها سيكون قراراً غير واضح. وعدم وجود قرار بالانسحاب الفوري للقوات البريطانية والإمريكية، يجعل الأمر سيئاً للغاية. وعلى الرغم من ان الحكومة العراقية الحالية ضعيفة وتواجه اتهامات متزايدة بالفساد، إلا انها جاءت إلى السلطة في الأقل نتيجة لانتخابات عادلة ومنطقية. لكن ليس مناسباً ان نعيد ببساطة ما قاله رئيس الوزراء، اننا سنبقى في العراق حتى نهاية المطاف، وهو يقصد بهذا وعلى نحو افتراضي، اننا سنبقى حتى نكمل تدريب الشرطة والجيش العراقيين بشكل مناسب كي يتمكنوا من حماية العراق من المتمردين. لكن هذه ليست بالخطة البسيطة كما يعلنون، فهي تشبه الى حد ما استحالة شن الحرب دون قتل أناس ابرياء، لذا من الصعب جداً احتلال دولة دون إعداد مقاتلين واستخدام قوتهم بالطريقة التي تسبب الأذى أكثر مما تسبب المنفعة. فقد يكون الأحتلال أحياناً صعب جداً على المحتلين كما هو الحال على الناس الذين وقع عليهم الأحتلال، وقد لمسنا ذلك في قبرص وفلسطين وحتى في جنوب العراق حيث سقوط صدام كان أمراً مرحباً به بشكل أكثر حماسة من باقي اجزاء العراق. فالقوات البريطانية تعمل بين صفوف الشعب الذي يعد الأحتلال الأجنبي مهانة واذلالاً، وفي المدن الرئيسة مثل مدينة الفلوجة يشكل وجود القوات الإمريكية جزءاً من المشكلة وليس من حلها.
نحن لا نستطيع الآن التخلي عن الحكومة العراقية والسلطة التي منحناها لها. لأن انتاج النفط سينخفض بمستوى ادنى مما مخطط له، وسيبقى العراق بحاجة إلى توفير المساعدات المالية من امريكا والدول الأخرى. لكن بالتالي ، يبقى من المناسب لنا ان نطالب الحكومة العراقية بأنجاز المهام والواجبات المنوطة بها. فالأنتخابات التي اوصلتهم إلى السلطة لم تكن انتخابات عالمية بل كانت انتخابات عراقية محضة.
ان اغلبية السنة وهم يشكلون خمس سكان العراق ما زالوا بعيدين عن مجريات الأحداث. وهذا خطأ ارتكبه السنة، والكارثة أيضاً بالنسبة للعراق عموماً، تكمن في عدم وجود سنة في الحكومة مما يعني عدم وجود استقرار. إذاً يجب ان يكون هناك عملية سلام يقصد من ورائها عزل المجرمين، وكثير منهم من الأجانب ، والتفاوض مع أبناء السنة الذين سئموا أعمال العنف والقلق على أيجاد طريق نحو حلول سياسية مناسبة. ان عملية السلام في ايرلندا لم تكن مطلقاً عملية منظمة وما زالت تبدو فوضوية حتى اليوم. لكنها في الأقل اوقفت الإرهاب ومكنت أيرلندا الشمالية من اتباع المعايير الأوربية لتحقيق الأزدهار والرفاهية. فالمقارنة هنا غير دقيقة، لكن تبقى العبرة الكبيرة نفسها. ان رغبتنا في الأحتفاظ بقواتنا في العراق في الوقت الحاضر تماثل رغبتنا في ان تبذل الحكومة العراقية الجهود لتحقيق المصالحة مع كل الأطراف السياسية. فهم يحاولون الأن الأتفاق على وضع دستور مناسب لهم . نتمنى لهم حظاً وافراً . لكن تبقى الحاجة ملحة للتفاوض لأنهاء العنف ليس مع الأشخاص الذين يفجرون أنفسهم، بل مع أولئك الذين يعتمد مرتكبو هذه التفجيرات على دعمهم.
لن يكون العراق ذلك المثل المشرق للديمقراطية الرأسمالية التي تصورها الرئيس بوش في فترة رئاسته الأولى. فمحاولة تحقيق ذلك بالدبابات والصواريخ البريطانية والأمريكية ، أمر مرتبط بالأخفاق والفشل. لكننا لو استفدنا من اخطائنا الماضية ، نجد انه لا يزال هناك مجال للعراق لأن يصبح دولة شرق أوسطية جديرة بالأحترام يعيش فيها الأكراد والسنة والشيعة منسجمين معاً ويستغلون ثروات وطنهم للصالح العام.

عن : الاندبندنت

سذاجة الديمقراطيات الغربية

يشير أكثر المعلقين فطنة إلى فشل دوائر الامن البريطاني في منع الاعداد لهجمات واسعة ، في الوقت الذي اعتبروها انفسهم حتمية لا مفر منها ، غير ان القضية الاساية التي تطرحها هذه الهجمات تتجاوز مسؤولية دوائر الامن التي لم يعد حذرها وجديتها يحتاجان إلى دليل ، وان منيت بفشل ذريع ، وموضوع الخلاف والجدل في هذه الهجمات هو سذاجتنا.

بقلم : جاك ميارد
ترجمة : زينب محمد

سذاجة الديمقراطيات الغربية المستوحاة من مفهومنا في التسامح وحرية التعبير، والانتماء وحقوق الإنسان، وبديهياً تؤشر هجمات لندن فشلا مضاعفاً وتطرح قضية اجتماعية حيوية، فهي ترسخ اولاً فشل نموذج الانكلوسكونيين متعدد الفئات الذي طوروه باسم تقليدهم الليبرالي.
وهو الذي اتاح لتيار اسلامي متطرف ان يتطور على مدى سنوات وان يفلت من أي عقاب وهدفه الوحيد تيوقراطية يديرها وينظمها القرآن وحده وهي ضمنياً ضد القيم الديمقراطية الغربية. ان ضلالنا يكمن بشكل خاص في رفضنا الفهم بان القراءة التعصبية للاسلام لا يمكن ان تنسجم مع التسامح الانكلوسكسوني ولا العلمانية على الطريقة الفرنسية، وفي الحقيقة فان علينا ان نطرح السؤال الوحيد الذي يفرض نفسه دائماً: ماذا يريد هؤلاء المتطرفون الاسلاميون؟ والجواب ببساطة شديدة هو تغيير المجتمع لغرض فهمهم العالم، كيف اذاً نحارب هؤلاء المتعصبين الذين يستفيدون من حرياتنا لنشر عقيدتهم المميتة وقانونهم الشرير؟
ثمة ما يؤكد انهم يعرفون الاستغلال العجيب لمطالب المجموعات ، ويقظة الكيانات الثقافية والدينية التي تحرض نسبة متزايدة من المسلمين المقيمين منذ عدة عقود في اوربا وفرنسا.
ان العودة إلى الجذور هذه هي بشكل خاص من نصيب الشباب من الجيل الثالث، الذي يفشل اجتماعيا احياناً ولكن ليس دائماً والذي تغره الرؤية الشمولية والعلمية المعصومة عن الخطأ التي يقدمها لهم الإسلام، وهي ان الإسلام هو الحل، ولكن لنحذر من الاعتقاد بان البطالة والفقر والاستبعاد الاجتماعي هي العوامل الوحيدة لتطور النزعات الإسلامية الراديكالية والتعصبية، وبالتأكيد فان هذه العوامل بامكانها ان تلعب دوراً وان تخلق الارضية المناسبة ولكنها ليست حاسمة، لان هدف الاسلاميين ليس استئصال الفقر بل اقامة مجتمع يتفق وقواعد القرآن، وهدفهم سياسي في الاطار الذي يتضمن فيه تنظيم الدولة أو الامة.
وهذه ليست المرة الاولى التي على الديمقراطيات فيها ان تواجه مثل هذا التحدي، ففي مطلع القرن العشرين ، حدد الشيوعيون الثوريون لانفسهم هدفاً مماثلا يهدف إلى اقامة مجتمع بلا طبقات بفضل دكتاتورية البروليتاريا ، والرهان اليوم مشابه ولكنه ذو اصول مختلفة، ولهذا السبب ليس المقصود محاربة الدين فلو كان الامر كذلك، لكان ذلك محكوماً بالفشل لانه يتعارض مع مبادئنا الخاصة . حرية الدين . وبالمقابل فنحن مسلحون بشكل كامل لرفض رؤية مجتمعية قديمة وبالية لا تنسجم مع ارادة الانتخاب الشامل في القرن الحادي والعشرين.
ويجب ان يكون ردنا سياسياً وليس دينياً، لان الهجوم سياسي ، وفي هذه الظروف، ليس القانون الخاص بالحجاب معياراً ضد الدين، بل قاعدة اجتماعية، فالمساواة بين الجنسين ووضع المرأة لا يمكن ان تفسح المجال للنقاش على وفق العقيدة الدينية، ولكن يجب تطبيقها على اساس المعايير القانونية، بلا قلق وبحزم، في جميع المجالات العامة، وبدون استثناء وبهذا الصدد فان السعي إلى المجالس الدينية يشكل خطأ، ويعتبر المتعصبون هذا الموقف اعترافاً بضعف الدولة، ان هذا الرد السياسي يقتضي طبقا بان لا يقبل مجتمعنا الا النساء والرجال الذين يحترمون قيمنا ويدافعون عن قوانينا، وليس هناك أي عيب أو رد فعل عنصري في رفض النساء والرجال الذين يقوم هدفهم على قلب مبادئ الجمهورية، ان السيطرة على الهجرة والتطبيع تصبح اولوية وطنية، ومن غير حزم، فاننا ندع المجال للطابور الخامس ان يتكون تحت انظارنا بسبب جبننا وضلالنا وسيفضي هذا حتما إلى حرب اهلية.
جاك ميارد: رئيس الدائرة الوطنية والجمهورية واحد نواب منطقة ايفلين.

عن لوفيغارد